المقدمة

Fabio Caon
(Università Ca' Foscari Venezia, Italia)

هذا المجلد هو الأول من سلسلة "كوم.إنت"[1] مكرسة بشكل خاص للأبعاد بين الثقافات في مجال التواصل.
بصفتي مديرا لقسم التواصل بين الثقافات "لاب كوم"،[2] أشعر بالسعادة بشكل خاص لتأليف سلسلة خاصة مما يدل على الاهتمام المتزايد بهذه القضية على المستويين الوطني والدولي (ودليل مهمّ لهذا المنطلق هو الدعم الأساسي من المديرية العامة للإيطاليين في الخارج وشؤون الهجرة التابعة لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي).
إن التعايش المبتكر لثلاث لغات (الإيطالية والإنجليزية والعربية) في هذا المجلد هو دليل إضافي على الجهود التي نبذلها لتوسيع الاهتمام المتعلق بالثقافات إلى جمهور دولي ولتعزيز تعدد اللغات والتفاعل للاختلافات ما بين الثقافات.
بالإضافة إلى الرضا العام هناك ميزة معينة تجاه طبيعة السودان الذي هو بلد متعدد اللغات والعروق وكذلك القوميات حيث يرتبط ارتباطا قويا بالجذور والتقاليد الثقافية ويضيف إلى ذلك الاهتمام الراسخ نحو المستقبل والتعايش الدولي.
ولذلك السودان يقدم نفسه كدولة مثيرة الاهتمام للغاية بسبب تعقيدها وتنوعها وتقسيمها للطبقات الثقافية.
في الواقع، السودان بلد كبير (مثلا مساحة منطقة دارفور هي تقريبا مثل مساحة فرنسا). وفيه التعايش والاختلافات واللقاء بين الثقافات من القواعد الثابتة في حين وجود الحواجز والعقبات بالنسبة للتواصل هي الاستثناء.
في هذا السيناريو، بسبب صعوبات الوصول إلى المناطق في ضواحي البلاد بالإضافة إلى الحواجز اللغوية التي تؤثر على نتائج المقابلات مع المجموعات الاجتماعية الموجودة فيها. نحن كمؤلفين ركزنا بحثنا في العاصمة، الخرطوم ومدينة أم درمان، ولكن قمنا بالتمييز بين طبيعة الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات من حيث العمر والطبقة الاجتماعية والعرق والجذور الثقافية.
ملاحظات أساسية أخرى لقراءة هذا المجلد:

- القراء العاميون هم المثاليون لهذا الكتاب وخاصة الناس العاديين لأسباب مختلفة:

1 Comint.

2 LABCOM (http://www.unive.it/labcom).

التخصص في مجال العلاقات، والحياة والفضول). ولهذا السبب استندنا إلى نموذج مرجعي مأخوذا من المجال الأكاديمي[3] ولكننا حافظنا على أسلوب التواصل غير الأكاديمي الذي يمكن أن ييسر القراءة لغير "المتخصصين"؛

- هدف العمل هو التركيز على بعض النقاط الرئيسية للتواصل بين الثقافات وليس له أي ذريعة ليكون كاملا. لا يمكن أن تقدم لائحة كاملة للفروق الدقيقة للسلوك البشري ولكن حاولنا تقديم نظرة عامة أكثر تنوعا في المقابلات. كما سنقول عدة مرات في الفصول إن ليس الاتصال بين الثقافات ولكن بين الناس لذلك كل واحد منهم لديه طريقته الخاصة لإعادة خبرته والتكيف الذي تقدمه ثقافته.

حسب هذه الافتراضات سوف يتم عرض هذا العمل في الفصول التالية التي نتمنى أن تقدم بعض الأفكار الانعكاسية ليس فقط حسب احترام ثقافي "للأخرين"، ولكن كذلك احترام عاداتنا بهدف تبسيطها ورؤية قيمتها بشكل محايد.

3 Balboni 1999; 2007; Balboni, Caon 2015.